

بسم الله الرحمن الرحيم

**تحرير مقدار المد في كلمتي: ﴿هَتَيْنِ﴾ ، و﴿الَّذَيْنِ﴾ لابن كثير المكي رحمه الله من طريق التيسير والشاطبية،
وحل مشكلة قول العلامة عبد الفتاح القاضي رحمه الله :**

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، وعلى آله وصحبه ومن نحا نحوه،
وبعد: فقد اشتبه على أحد الإخوة ممن يقرأ علي -حاليًا - قراءة ابن كثير المكي، قول شيخ
مشايخنا العلامة الشيخ عبد الفتاح القاضي رحمه الله في البدور الزاهرة، حيث ذكر الشيخ رحمه الله ثلاثة
أوجه - وصلًا - في كلمة: ﴿الَّذَيْنِ﴾ [فصلت: ٢٩]، وبعد المراجعة تبين لي أن الشيخ رحمه الله ذكر ذلك
في كلمة: ﴿هَتَيْنِ﴾ [القصص: ٢٧] كذلك، فأقول وبالله التوفيق:
قال الإمام الشاطبي رحمه الله :

٥٩٣ - وَهَذَانِ هَاتَيْنِ اللَّذَانِ اللَّذَيْنِ قُلْ ... يُشَدُّ لِلْمَكِّيِّ فِذَانِكَ دُمَّ حَلَا

قال العلامة عبد الفتاح القاضي رحمه الله في كتابه «الوافي» شارحًا للبيت:

«وفي تشديد نون ﴿هَذَانِ﴾ ، ﴿وَالَّذَانِ﴾ تمد الألف مدًا مشبعًا لاجتماعها ساكنة مع ما بعدها.
وأما ﴿هَتَيْنِ﴾ ، و﴿الَّذَيْنِ﴾ فيجوز في كلٍّ منهما للمكي المدُّ المشبع والتوسط قياسًا على
«عين» في فاتحتي مريم والشورى لجميع القراء»^(١).

يريد الشيخ رحمه الله ما ذكره الإمام الشاطبي رحمه الله بقوله:

١٧٧ - وَمُدَّ لَهُ عِنْدَ الْفَوَاتِحِ مُشْبَعًا ... وَفِي عَيْنِ الْوَجْهَانِ وَالطُّولُ فَضْلًا

وقال رحمه الله في «البدور الزاهرة» في سورة القصص:

﴿هَتَيْنِ﴾ قرأ المكي بتشديد النون مع القصر حركتين، والتوسط أربعًا، والمد ستًا وصلًا
ووقفًا، والقصر مذهب الجمهور، وتجاوز الأوجه الثلاثة لغيره حين الوقف»^(٢).
وقال في سورة فصلت في «البدور»:

﴿الَّذَيْنِ﴾ قرأ المكي بتشديد النون في الحالين مع القصر والتوسط والمد في الياء، والباقون
بالتخفيف مع القصر وصلًا، ومع الأوجه الثلاثة وقفًا»^(٣).

ولما كان الكتاب «غيث النفع» للإمام الصفاقسي رحمه الله من أبرز مراجع العلامة القاضي رحمه الله
في البدور حيث قال: «وقد سلكت فيه مسلك صاحب غيث النفع في ترتيبه ونظامه»^(٤). فمن ثم
راجعت «غيث النفع» ووجدت فيه بمثل ما قاله العلامة القاضي، قال الإمام الصفاقسي في سورة
القصص: و﴿هَتَيْنِ﴾ قرأ المكي بتشديد النون، والباقون بالتخفيف، ويجوز للمخفف والمشدّد

(١) الوافي، ص ٢٤٤.

(٢) البدور الزاهرة، ص ٢٤٠.

(٣) البدور الزاهرة، ص ٢٨٣-٢٨٤.

(٤) البدور الزاهرة، ص ٥.

لدى الوقف عليه: **المد والتوسط والقصر**، وتجاوز الثلاثة للمكي حالة الوصل، والقصر، وهو مذهب الجمهور^(١).

وقال في سورة فصلت: «وقرأ المكي ﴿الَّذِينَ﴾ : بتشديد النون، وله فيها: **المد والتوسط والقصر**، وهو مذهب الجمهور»^(٢).

قلت: ما قاله العلامة القاضي رحمه الله في شرح بيت الشاطبية في كتابه «الوافي» هو الصواب في مد الكلمتين، وهو ما في الشاطبية والتيسير. حيث قال الداني رحمه الله:

«ابن كثير: ﴿وَالَّذَانِ﴾ ، وفي طه: ﴿إِنَّ هَٰذَيْنِ﴾ ، وفي الحج: ﴿هَٰذَيْنِ﴾ ، وفي القصص: ﴿هَٰتَيْنِ﴾ ، وفي فصلت: ﴿أَرَأَيْتَ الَّذِي﴾ بتشديد النون وتمكين مدّ الألف والياء قبلها في الخمسة»^(٣).

أما المد بالأوجه الثلاثة فهو من طريق الطيبة، حيث قال الإمام ابن الجزري رحمه الله: «واللازم المشدد في حرفين: ﴿هَٰتَيْنِ﴾ في القصص، و﴿الَّذَيْنِ﴾ في فصلت في قراءة ابن كثير بتشديد النون، فيجري له فيهما: **الثلاثة الأوجه** المتقدمة على مذهب من تقدم.

ومن نص على أن المد فيهما كالمد في: ﴿الصَّالِينَ﴾ ، و﴿هَٰذَيْنِ﴾ الحافظ أبو عمرو الداني في جامعته في باب المد، وهو ظاهر التيسير»^(٤).
وقال رحمه الله في طيبة النشر:

١٧٢ - وأشبع المد لساكن لزماً. ونحو عين فالثلاثة لهم

١٧٣ - كساكن الوقف وفي اللين يقل. طول وأقوى السببين يستقل

الخلاصة:

أن المد في: ﴿هَٰتَيْنِ﴾ ، و﴿الَّذَيْنِ﴾ - وصلاً - هو الإشباع والتوسط، كعين سورتي مريم والشورى من طريق التيسير والشاطبية، وهو ما قاله العلامة القاضي رحمه الله في الوافي.
أما ما قاله في البدور من الأوجه الثلاثة فهو من طريق النشر والطيبة، ولعل السهو وقع من العلامة الصفاقسي، وتبعه في ذلك القاضي ومن أتى بعده من المؤلفين المعاصرين. والله أعلم.

حرره العبد الفقير إلى رحمة ربه الهادي:

أ.د/ عبد القيوم بن عبد الغفور السندي

مكة المكرمة

١٤٤٦/٦/٢٣ هـ

(١) غيث النفع، ص ٤٥٣.

(٢) غيث النفع، ص ٥١٧.

(٣) التيسير (ت، الشغدي)، ص ٣٢٥، وينظر: تحبير التيسير، ص ٣٣٦.

(٤) النشر: ١/ ٣٤٩.